يبتسم الجواهرى، لأول مرة تنفرج ملامحه منذ وقوع الغمة، لم يغب ذلك عن امرأته المتأهبة لتلقى أى إشارة منه، حمدت الله وكتمت فرحها خشية أن تحسده إذا أعلنت وفسرت، بينما كان يحاول تخيل رشيدة عارية متسائلا: أى أنثى هذه؟ لم يسمع عن شبيهة لها، وما حكاه الشبراوى المجنون يعنى أنه لم يعرف جنس النساء، وأنه لم يتبق له الآن إلاّ التخيل أو التمنى..

صباح اليوم التالى ظهر الجواهرى فى المقهى، لم يتجه إلى ركنه المعتاد، إنما اختار منضدة صغيرة تحت مرآة مستطيلة، موقعها يمكنه من رؤية مدخل المقر الأصلى عبر الطريق. جلس بمفرده متطلعا إلى الناحية الأخرى، مبتدئا طورا جديدا..

الآن.. يبدو كل من ينتمى إلى المؤسسة وكأن عينيه فى وسط رأسه!

لا يعرف أحد ما يجرى أو ماذا سيقع غدا أو بعد ساعة، كل لحظة ربما تحمل مفاجأة، أو حدثا غير متوقع. أو تغير حال هذا أو ذاك.

ماذا يجرى فوق؟

الكل يتطلع إلى الطابق الثانى عشر خفية أو علانية، حتى هذه اللحظة لم يُبلغ الأشمونى بأسماء زائرين حتى يمكنه مقابلتهم كما ينبغى وتكليف بعض رجال الأمن بمصاحبتهم حتى المصعد الخاص، لكن الأغرب، ما لم يصدقه البعض فى البداية أن العاملين فى المكتب الأمامى، ونقاط الأمن المتقدمة لم يلمحوا سيادته، لم يروه داخلا أو خارجا منذ صدور القرار العلوى، حتى سكرتيرته انتشار القليوبى توارت..

قال بعضهم إن آخر مرة شوهد فيها خلال ذروة الإشاعات القاتلة